دعوى قتل المسيح عليه السلام

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **14/09/2020**

نص السؤال

دعوى قتل المسيح عليه السلام

الجواب التفصيلي

لام (*)

هة:

لله،

الى:

م إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله)

(النساء: 157).

هة:

1) اليهود شاكون ومتوهمون قتل المسيح، فلم يقتلوه يقينا، وإنما قتلوا الرجل الذي وقع عليه شبه عيسى عليه السلام، والحق أنه رفع إلى السماء حيا، وسينزل في آخر الزمان، ونزوله علامة على قرب الساع

2) الوفاة المذكورة في شأن عيسى - عليه السلام - في القرآن ليس المراد بها الموت، وإنما القبض والرفع إلى السماء من غير موت، فإن احتملت معنى الموت، فإنها ستكون في الوقت الذي سيحدده الله - ع

يل:

لام:

طنطاوي الحديث عن هذه الواقعة من خلال تفسيره للآيات قائلا: "سجل الله على اليهود رذيلة سابعة ورد عليهم بما يخرس ألسنتهم، ويفضحهم على رءوس الأشهاد في كل زمان ومكان،

قال:

م إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)

(النساء: ١٥٧)

والمسيح: لقب تشريف وتكريم لعيسى عليه السلام، وقيل: لقب بذلك لأنه ممسوح من كل خلق ذميم، وقيل: لأنه مسح بالبركة كما في

الى:

(وجعلني مباركا أين ما كنت)

(مريم: ٣١)

وب.

قة.

سل.

هم.

ديد.

عنه.

قال صاحب "الكشاف": فإن قلت: كانوا كافرين بعيسى - عليه السلام - أعداء له، عامدين لقتله، يسمونه الساحر ابن الساحرة، والفاعل ابن الفاعلة، فكيف قالوا: (إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله)

لوه على وجه الاستهزاء؛ كقول فرعون:

(إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون)

(الشعراء:27)

وله:

(ليقولن خلقهن العزيز العليم (9) الذي جعل لكم الأرض مهدا)

(الزخرف)

وقوله سبحانه وتعالى: (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) رد على مزاعمهم الكاذبة، وأقاويلهم الباطلة التي تفاخروا بها بأنهم قتلوا عيسى عليه السلام، أي: إن ما قاله اليهود متفاخرين به، وهو زعمهم أ

هما:

1. **أنه مسند إلى الجار والمجرور، وهو كقولك: خيل إليه، كأنه قيل: ولكن وقع لهم الشبه.**
2. **أن يسند إلى ضمير المقتول، لأن قوله: (وما قتلوه) يدل على أنه وقع القتل على غيره فصار ذلك الغير مذكورا بهذا الطريق فحسن إسناد (شبه) إليه.**

هم.

هما:

1. **أن الله - عز وجل - ألقى شبه عيسى - عليه السلام - على أحد الذين خانوه ودبروا قتله وهو يهوذا الإسخريوطي الذي كان عينا وجاسوسا على المسيح، والذي أرشد الجند الذين أرادوا قتله إلى مكانه، وقال**

سى.

2. **أن الله - عز وجل - ألقى شبه المسيح على أحد تلاميذه المخلصين حين أجمعت اليهود على قتله، فأخبره الله بأنه سيرفعه إليه، فقال لأصحابه أيكم يرضى أن يلقى عليه شبهي فيقتل ويصلب ويدخل الجنة؟**

وهما.

من"[2].

ومن بين الأناجيل التي كتبت في فترة كتابة الأناجيل الكثيرة: إنجيل برنابا، وهو يخالف الأناجيل الأربعة المعتمدة في قصة القتل والصلب، فيقول: "ولما دنت الجنود مع يهوذا، من المحل الذي كان فيه يسوع، و

إلخ".

رابة،

الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن)

(النساء: ١٥٧).

واه.

قال سبحانه وتعالى:

الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن)

(النساء: ١٥٧).

ان[3].

إذا فاليهود هم الذين ادعوا أنهم قتلوا عيسى - عليه السلام - وصلبوه، وذلك أنهم حين هموا بالفتك به وإرادته بالسوء والصلب وتمالئوا عليه، ووشوا به إلى ملك ذلك الزمان، وكان كافرا، وأخبروه أن ها هنا رجا

امه،

قال - سبحانه وتعالى - في ذلك:

كر الله والله خير الماكرين)

(آل عمران:54).

ولاء:

(وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا (157) بل رفعه الله)

(النساء).

روا،

الى:

(إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا)

(آل عمران: 55).

ومن ردود القرآن عليهم أيضا في دعواهم قتل المسيح - عليه السلام -

الى:

من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)

(النساء:159)

ان.

اعة،

سبحانه وتعالى:

نه لعلم للساعة فلا تمترن بها)

(الزخرف: 61)

وله.

ت:

وأما قول من قال: إن عيسى - عليه السلام - مات ثم رفع؛ لأن الوفاة وردت قبل الرفع في

الى:

(إني متوفيك ورافعك)

(آل عمران: 55)

رفع،

قول:

ا قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم)

(النساء: 157).

لي:

- **يرى بعض العلماء أن معنى الوفاة هنا: النوم، ولهذا نظائر في كتاب الله،**

ذلك قوله سبحانه وتعالى:

لذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار)

(الأنعام: 60)

يضا:

وفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى)

(الزمر: 42)

مك.

- **وبعض أهل العلم يرى أن معنى متوفيك: قابضك ورافعك إلى السماء من غير موت، وفي معاجم اللغة: توفيت مالي من فلان أي قبضته.**
- **ويرى بعضهم أن الواو لا تفيد الترتيب في كثير من الأحيان، بل تفيد مطلق العطف والتشريك،**

سبحانه وتعالى:

كعي مع الراكعين)

(آل عمران:43)

الى:

(يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها)

(النور: 27)

اعر:

ألا يا نخلة من ذات عرق

عليك ورحمة الله السلام

لله.

انك.

ة:

- إن قضية قتل عيسى - عليه السلام - وصلبه، قضية يخبط فيها اليهود - كما يخبط فيها النصارى بالطنون - فاليهود يقولون: إنهم قتلوه ويسخرون من قوله: إنه رسول الله، فيقررون له هذه الصفة على سبيل
- وما من أحد من هؤلاء أو هؤلاء يقول ما يقول عن يقين.. فلقد تتابعت الأحداث سراعا؛ وتضاربت الروايات وتداخلت في تلك الفترة بحيث يصعب الاهتداء فيها إلى يقين.. إلا ما يقصه رب العالمين..
- الأناجيل الأربعة التي تروي قصة القبض على المسيح وصلبه وموته ودفنه وقيامته.. كلها كتبت بعد فترة من عهد المسيح؛ كانت كلها اضطهادا لديانته ولتلاميذه يتعذر معه تحقيق الأحداث في جو السرية والخوف
- أما القرآن فيقرر قراره الفصل:)وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم((النساء: ١٥٧)،)وما قتلوه يقينا (157) بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما (158)((النساء)، ولا يدلي القرآن بتفصيل في هذا الر
- لا يدلي القرآن بتفصيل آخر وراء تلك الحقيقة؛ إلا ما ورد في السورة الأخرى من قوله سبحانه وتعالى:)يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي((آل عمران: 55)، وهذه كتلك لا تعطي تفصيلا عن الوفاة ولا عن ط

المراجع

1. (*) الآيات التي وردت فيها الإشارات (النساء/ 157: 159، الزخرف/ 61، آل عمران/ 54، 55).
2. تحة في سقف المنزل.
3. ثيره (23/ 366)، وابن أبي حاتم في تفسيره (4/ 431)، وصحح إسناده الحافظ ابن كثير في تفسيره (2/ 450).
4. التفسير الوسيط، د. محمد سيد طنطاوي، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط3، 1987م، ج2، ص498: 502.
5. ط13، 1407هـ/ 1987م، ج2، ص801، 802.